Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البيان والتحليل

وتمتد ظلال الهدى النبى لتشتمل نوعا من الناس قد لا يكترث البعض بهم فلا يحقق معهم المواساة اللازمة، وهؤلاء هم الخدم، فوجه الرسول ﷺ هذا التوجيه الخاص ببعض الشئون الدقيقة التى لا يعنى بها كثير من الناس فى حال المأكل، كما وجه أيضا إلى أمور أخرى فى غير هذا الحديث، روى البخارى بسنده عن المعرور قال: لقيت أبا ذر بالربذة وعليه حلة وعلى غلامه حلة، فسألته عن ذلك، فقال: إنى سابيت رجلا فعيرته بأمه، فقال النبى ﷺ: «يا أبا ذر أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم».

والحديث الذى معنا يتناول حالة خاصة عندما يحمل الخادم الطعام ويقدمه بعد الانتهاء من صناعته، فإن على السيد أن يراعى حال خادمه الذى تحمل مشقة علاج الطعام وإعداده، وهذا أمر طبيعى معروف حِسًّا، وهناك أمر آخر معنوى وهو أن نفس الخادم قد تعلقت بالطعام وشم رائحته وتفتحت له شهيته، فعلى المسلم أن يجلس خادمه معه ليأكل وإلا فليجعل له من الطعام نصيبا «فليناوله لقمة أو لقمتين» وهذا إذا كان الطعام قليلا، كما ورد تقييد ذلك فى رواية مسلم، أما إذا كان الطعام كثيرا فإما أن يجلسه معه، وإما أن يجعل له حظا منه يكفيه، ويشمل هذا الأمر أيضا الخادم الذى يحمل الطعام وإن لم يقم بإعداده وطبخه، بل ومطلق خدم الإنسان ممن يعانى ذلك إذ أن السبب فى هؤلاء موجود وللعين حظ فى المأكول فينبغى صرفها بإطعام صاحبها لتسكن نفسه، والأمر بالإجلاس والمناولة للندب عند الراجح عند الشافعية، والإجلاس أفضل إذا لم تكن هناك ريبة، كأن يكون السيد رجلا والخادم رجلا أو أنثى ولكنها ملكه أو محرمة، أما إذا كانت هناك ريبة بأن كان الخادم أنثى حرة والمخدوم غير محرم لها، أو كانت ملك غيره فلا يجوز الإجلاس خشية الفتنة بل عليه أن يجعل للخادم حظا من الطعام يكفيه أو يناوله منه، كما مر.